

الذين ينتظرون لقاح «الكفار»  
ويفتنهم عيد الميلاد

الوحيد في القرية. (على من يندهش أن يراجع مشهد وفاة السيدة الفرنسية في فيلم «زوربا»، وكانت تمتلك فندقاً صغيراً في كريت، وليس لها وارث، وبموتها اقتحم أهل القرية الفندق ونهبوا محتوياته، وتعرّت الجدران إلا من الضوء، وتركوها وحيدة ممددة في سريرها، وجسدها لا يزال محتفظاً بحسرة الحياة). رأى أقارب الخواجة حزن أهل القرية، والقرآن يتلو ترخماً على روحه، فقالوا «كان لديه حق باختياره البقاء بين المسلمين الطيبين. وغادروا القرية قبل أن يصلهم صراخ إمام المسجد، الشاب الأزهرى، في خطبة الجمعة، يحمّد الله، ويهنئ المصلين بخلو البلد أخيراً من المسيحيين».

لم يرتكب اللاعب خطيئة، وإنما ارتدى هو وأولاده ثياب بابا نويل، ونشر الصورة في تويتر فاستاء المرضى النفسيون، وفي ساعة واحدة رشقها أكثر من مئة ألف اغواهم الإفتاء الديني. ومن تعليقاتهم «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم»، «تعاشك مع غير المسلم لا يعني أن تدين بملته»، «تتنازل عن ثوابت دينك من أجله»، «مش عيدنا يا صلاح لا تتشبه بالقوم الكافرين»، «أن تحتفل بالكريسماس ده معناه اعتراف أكيد منك أن لله ولدا»، «احتفالات الكريسماس مبنية على أن المسيح ابن الله. زعم لا تتحملة الجبال: تكاد السماوات بتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا، أن دعوا للرحمن ولدا».

## المرضى باحتكار الله

يفرطون في استخدام أدوات التحديث، وينكرون حداثة عقلية أنتجتهم، ولا يحترمون عقيدة الآخر

الانتعاج هو تحميل دعاية ما لا تحتمل، وتحويل احتفال للفرح بدء عام جديد إلى مناسبة للكتابة والكراهية «هل نهئى ونحتفل مع من نسبو له ولدا؟»، «كفانا تقليداً أعمى: التعايش والإحسان مطلوبان دون التنازل عن ثوابت العقيدة»، وفي هذا السياق استدعى إلى المعركة صحابي ورمز سلفي، قال عمر بن الخطاب: اجتنبوا أعداء الله في أعيادهم»، «ابن القيم: تهنئة النصرى لا تجوز»، «ابن القيم: فعل الكفار عند الله مجتمعة أهون من تهنئة النصرى بعيدهم والمشاركة معهم». أما «مكة» محمد صلاح ففانها نصيب من السخرية مسميها مكة وحاطتها في وسط شجر الكريسماس؟ كنت سميها تريزا.. أو فاتيكاز، «مكة شو ذنبها تثلوث بهجر والدها».

عام 1981، عزّ عليّ تساهل يوسف القرضاوي في كتابه «الحلال والحرام في الإسلام»، وسمعت بكتاب لرجل حجازي ينتقده، فبحث عنه. ومن مكتبة في المحلة الكبرى اشترت كتاب «الإعلام ببيان أخطاء الشيخ القرضاوي في كتاب الحلال والحرام» لصلاح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، استقويت به، ولم أجد كتاب «الأدلة والبراهين على أن اليهود والنصارى من المشركين»، وأغانى اهتمام الفوزان بحكم الدين في تسمية النصرى بالمسيحيين، الفوزان حضر في موقعة محمد صلاح، وضع محبوه مقطع فيديو يهنئ المسلمين عن حضور «أعياد الكفار»، لأن حضورهم إقرار لها.. هذا لا يجوز، ولا تهنئتهم.. لأنها أعياد مبتدعة حتى في دين النصرى ما هي مشروعة.



حلال عليكم حرام علينا

سعد القرش  
روائي مصري



لا يوجد حصر تقريبي لأعداد الملايين من المسلمين المقيمين في أوروبا. ما أكثر الذين يقيمون ولا يعيشون، فالإقامة ذات بعد جسدي، والعيش حضور نفسي يعني الاندماج والمحبة ونزع الاستعلاء. من يقيمون بأجسادهم منقلوب بمواريث تعزلهم عن مجتمعات وصلوا إليها بالتسلل في هجرات غير مشروعة، أو بتصاريح إقامة مؤقتة، وبعضهم يتمنى الحصول على تصاريح دائمة، ويسعى إلى الفوز بالجنسية بعد سنوات إقامة باستقامة تثبت أهليته القانونية وانخراطه المجتمعي، لتتحقق له أحلام ملايين سبقوه إلى نعيم «الكفار»، ولا يريدون لأبنائهم العودة إلى «دار الإسلام» إلا زائرين. ولكن الذين يشقون بالفقر والمرض والدكتاتورية في العالم العربي يسوقهم احتفال اللاعب محمد صلاح بعيد الميلاد.

لعل الحقد يدرج ضمن أمراض السادية، سادية المهوورين تحديداً نحو متفوق يعجزون عن مجاراته أو منافسته. ولا يملك المهوور سلاحاً يشهره تجاه الأقوى بالمال أو الشهرة إلا الدين، وبالأحرى التدين، فيظهر تفوقاً عليه، ووصاية على سلوكه تبلغ حدّ الإتهام. وفي السادية الدينية للمقهور ما يمكن تفسيره وفقاً لنظرية الإسقاط في علم النفس، بإسراع العاجز المحيط إلى إسقاط عجزه وإجباطه على الآخرين. ولا يغضب الساديين أن تقام في بلادهم قواعد عسكرية أجنبية، وربما بالفون استخدام ضباط وجنود من «النصارى» للدفاع عن ثروات بلادهم، ولكنهم استنكروا على لاعب ليفربول محمد صلاح أن يحتفل في بيته، مع أسرته بعيد الميلاد، فأمطروه بالآيات والمأثورات.

يترقب العالم خروجاً سريعاً، بأقل الخسائر، من آثار فيروس كورونا. ولم يفرك الوباء الكوني بين ملحدين وأتباع ديانات، ولا علاقة للوقاية من الإصابة به، أو الشفاء منه، بانتماء الشخص إلى دين أو مذهب، أو إنكاره لله في علاه. ويتنظر الجميع للقاح؛ فيامنون بعد سنة من الفزع. ولهفة المتدينين على اللقاح أكبر من لهفتهم على اقتناء الأجيال الأحدث من الهواتف، والاستمتاع بثمار العقول غير المسلمة بالضرورة، في الغرب المسيحي وفي الشرق غير المؤمن بالآديان الإبراهيمية. ولكن المرضى باحتكار الله يفرطون في استخدام أدوات التحديث، وينكرون حداثة عقلية أنتجتهم، ولا يحترمون عقيدة الآخر الذي يفضل علمه بمهّمه بالعلاج والغذاء والسلاح.

يشد المنتعجون عالماً مصمتاً، خالياً من الاختلاف. وينكرون سنن الله في الكون، إذ خلق الناس «شعوباً وقبائل»، ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك، ولذلك خلقهم». في عام 2011 توفي الخواجة نبيل، وكان رحمه الله مصرياً وليس «خواجة»، كما اعتاد الناس أن يتادوه تحبباً. وقد مات أخوه الأكبر الخواجة يوسف، وتركه وحيداً في قريتنا، فعاش «الخواجة» نبيلاً ومحبوياً، واعتاد أن يصطحب في سيارته أي عائد من سفر، وفي المدرسة الثانوية بقرية مجاورة كنا نشعر أجسادنا الصغيرة في سيارته، وتلك بادرة لا يفعلها أصحاب السيارات المسلمون. ولم نر أياً من أقاربه إلا بعد وفاته.

جاء أقارب الخواجة نبيل مسلحين بالخوف من نهب بيت الرجل المسيحي

هدم الأضرحة يرفع وتيرة الصراع  
بين السلفيين والصوفيين في ليبيا

سيطرة السلفيين على الأجهزة الأمنية أخرجت السلطات السياسية أمام المجتمع



استباحة حرما الموتى

القبور وتخريب المقامات بحجج واهية. ودعا اليونيسكو إلى حماية تلك المعالم التي تعتبر جزءاً من الموروث الثقافي والمواقع الأثرية بليبيا.

## عبث وتخريب

أعربت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا عن استنكارها واستنكارها الشديدين حيال واقعة الاعتداء على الضريح من قبل مجموعة مسلحة متشددة، وتمتع شرعية من وزارة الداخلية بحكومة الوفاق، وما صاحب عملية الاعتداء من عبث وتخريب لمحتويات الضريح.

وأشارت اللجنة إلى أن الجماعة المسلحة نبشت قبر مؤسس المنارة زكريا المحبوب والمسجد وكسرت مقتنياته وعبثت بالمبنى الأثري الذي يزيد عمره عن 750 سنة، ونقلت عملاً وصفتها بالمصادر المطلعة أن من قاموا بعملية الاعتداء جاؤوا إلى عين المكان بسيارات تحمل شعار وزارة الداخلية بحكومة الوفاق.

وادانت اللجنة الاعتداء على الأماكن التي تشكل مكانة روحية خاصة لدى أعداد من الليبيين، ومظاهر التفرقة بين الطوائف الدينية والعقائدية المختلفة في البلاد، مؤكدة رفضها وإدانتها كافة الدعوات التكفيرية والتحريرية والعنف اللفظي والإرهاب الفكري والديني المتطرف الذي يمارس بحق فئات ومكونات المجتمع الليبي، في خلال تكفير مكونات اجتماعية وشرائع المثقفين والأدباء والصحافيين في المجتمع من قبل تيار ديني متطرف ومنتشدر يمثل خطراً على جميع فئات ومكونات المجتمع.

ويرى المتابعون للشأن الليبي أن سيطرة القوى السلفية على المؤسسات العسكرية والأمنية باتت تنذر بأزمة اجتماعية حقيقية، ما أخرج السلطات أمام عدة تيارات منها التيار الليبرالي، ووضعها في موقف العجز عن التصدي للتصرفات المناهضة للحريات العامة والخاصة، والتي تتغلغل بشعارات المحافظة الدينية في مجتمع عانى طويلاً من الانغلاق الثقافي، وما حدث في صرمان الجمعة الماضي، من هجوم عناصر أمنية سلفية على ضريح ومنارة سيدي زكريا المحبوب دون الرجوع إلى وزارة الداخلية، يكشف عن حجم المبادرة الفردية في اتخاذ القرارات وفق ما يراه التيار السلفي موافقاً لميولاته التكفيرية.

توفي سيدي زكريا، وخلال تلك المدة الزمنية تم تجديده عدة مرات، وكان له أثر بالغ الأهمية في نشر العلوم وتحفيظ القرآن ونشر قيم التسامح بين السكان المحليين.

وأضاف البيان أن ليست لديهم أي توجهات سياسية وأن توجيههم للخير والتوحيد ومحاربة الشر والشرك وليس لديهم تعصبات دينية أو نزعات قبلية أو جهوية ولا يتبعون أي حزب أو جماعة.

وجاء في البيان الذي تحدث باسم المنتسبين للجهاز "نحن رجال أمن كلفنا لحماية المواطن وأنتم قولوا عنا ما شئتم، ونحن نتأدينا لإحراق الحق والوصول إلى دولة العدل والقانون التي نطمح لها، وأن تكون شيعتنا هي القرآن الكريم وسنة النبي الأمين (عليه الصلاة والسلام) وسنمكتل الطريق التي بدأها الرجال قبلنا بإذن الله، ونقول لكل من تسول له نفسه المساس بسبعة هذه الوحدة وعملها الذي تقوم به، إنكم والله والله وبالله لن نلقوا وخيمت وخاب مسعاكم وعاملكم الله بعهده.

## نبش القبور

وتقوم ما تسمى بأجهزة مكافحة المظاهر الهدامة التي تعمل تحت سلاطنتي حكومتنا شرق وغرب البلاد، بدور أقرب إلى الشرطة الدينية وفق عقيدة سلفية متشددة، تتخذ من السلفية المدخلية، نسبة إلى رجل الدين السعودي ربيع المدخلي مرجعية له. واستنكر أعيان ومشايخ قبيلة "الحاجيب" بصرمان الاعتداء على مقبرة مدينتهم، وقالوا في بيان لهم إن «ما حدث خارج عن نطاق الشرع والقانون والأعراف، حيث تم إبلاغهم أن هذه المجموعة جاءت إلى المقبرة العتيقة وقالت إنها تبحث عن أعمال السحر والشعوذة، باعتبارهما أمرين منكرين، لكن الأمر تغير وأرنا قبوراً منبوذة ورفات منقولة وإن ما حدث شبيه بأفعال السحرة والمشعوذين».

وأوضح البيان أن نبش القبور تم باستعمال المعاول والآلات الكهربائية، وأضاف أن دفن الموتى يتم بتصاريح ونقل الجثث والرفات كذلك، مستغنياً من التعدي على جثث ورفات الموتى، داعياً المجلس الرئاسي إلى إيقاف هذا الاعتداء واتخاذ الإجراءات القانونية ضد مرتكبيه.

وكان النقيب العام للأشرف، عزالدين بالعيد الشخي، ندد بالاعتداءات المتكررة وما وصفه بالحملة المنهجية على الأضرحة والزوايا الصوفية ونبش

الجيب الأسود  
كاتب تونسي



جرأتم انتهاك حرما المقابر تتسع في منطقة غرب ليبيا على أيدي ميليشيات متشددة تعمل تحت إمرة داخلية حكومة الوفاق، فيما يزعم ما يسمّى بجهاز مكافحة الظواهر الهدامة أن ما تقوم به من نبش القبور هو نصرة للحق وردع للباطل وجهاد في سبيل الله.

طرابلس، منبهة إلى أن تلك الأفعال «تتبر الفوضى وتتسبب في الإخلال بالأمن العام وإثارة الفتن والقتال».

وأكدت الوزارة التزامها «بمنع مثل تلك الأفعال والاعتداءات من نبش للقبور وإزالة الأضرحة»، مشيرة إلى أنها «لم تصدر أي تعليمات لأي جهة أمنية تابعة لها بشأن تقديم يد العون والمساعدة لمن يقوم بتلك الأفعال»، وأضافت أن من يقومون بتلك الأفعال «سيستلمون وحدهم عواقب ما قاموا به وسيتم اتخاذ الإجراءات القانونية وضبط نابشي القبور من قبل مديريات الأمن بالمناطق وفق المواد (294، 293، 292) من قانون العقوبات الليبي».

استتعت ظاهرة هدم الأضرحة ونبش القبور في منطقة غرب ليبيا على أيدي ميليشيات متشددة تعمل تحت إمرة داخلية حكومة الوفاق، فيما زعم ما يسمّى جهاز مكافحة الظواهر الهدامة التابع لمديرية أمن الزاوية أن ما تقوم به من نبش القبور نصرة الحق وردع الباطل وجهاد في سبيل الله.

وقامت الميليشيات بهدم ضريح سيدي زكريا المحبوب في مقبرة زكري بمدينة صرمان (60 كلم إلى الغرب من طرابلس) والذي يوجد داخل زاوية بمسجد يحمل اسمه ويعتبر أول مسجد في المدينة تقام فيه صلاة الجمعة قبل أكثر من 750 عاماً، ونبشت عناصر مسلحة كانت تستقل مركبات وزارة داخلية الوفاق الضريح، وعبثت بمقتنياته، وخُرِبَت المنارة القرآنية، بدعوى البحث عن طلاسم أخفاها سحرة ومشعوذون للإطاحة بمعنويات المسلمين.

ويعتبر المعلم المستهدف من أعرق وأهم معالم مدينة صرمان، وقد كان أنشئ بعد دخول قبيلة الحاجيب إلى المدينة في القرن الثامن هجري سنة 742 هـ، حين دخل سيدي حامد المحبوب إلى مدينة صرمان واستقر بها، وبنى بها المسجد والزاوية عام 745 هـ، وبعد قرن ونصف من الزمن تم تجديد المسجد على يد سيدي زكريا، وكان ذلك في عام 870 هـ، وتمت تسميته باسمه، وفي عام 950 هـ،

يواجه المجتمع الليبي نذر فتنة عقائدية بسبب استقواء الميليشيات السلفية المتشددة بمراكز النفوذ السياسي والعسكري والأمني في غرب شرق البلاد على الجماعات الصوفية، واضطهاد المنتسبين إليها، تحت شعارات من قبيل محاربة الشرك والسحر والبدع، وهو ما سبق وأشار إليه المجلس الأعلى للتصوف الإسلامي السنني في ليبيا بالقول إن «الزوايا الصوفية لم تكن في معزل عن معاناة الوطن وأهله من التطرف والعنف والإرهاب، فقد قتل بعض شيوخها وتلاميذها بأيدي الإرهابيين المتطرفين، من داعش والمقاتلة والإخوان والتكفيريين وغيرهم، واعتُدي على زواياها ومكتباتها وأوقافها، ونبشت قبور العلماء والشهداء والضحايا، كل ذلك بمباشرة من المتطرفين والإرهابيين وأنابهم وداعميهم».



اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان  
بليبيا تعتبر الهجوم الأخير  
مخطأ إرهابياً يستهدف  
الطرق الصوفية في البلاد

والأحد، أعربت وزارة الداخلية بحكومة الوفاق الوطني عن استنكارها وإدانتها لما حصل، فقالت إنه حدث نبش للقبور بإحدى المقابر وإزالة الأضرحة بمدينة صرمان، غربي